الاية رد اعليهم **مثلا** ما بعوضة اعراب بعوضة مفعول بيضرب
ومثلا حال اومثلا مفعول وبعوضة بدل منه اوعطف بيان او
هما مفعولان بيضرب لانما على هذا المعنى تتعدى الى مفعولين
كعجل وماصغة للنكرة اوزايدة **فما فوقها** في الكبر وقيل في
الصغر والاول اظهر **يعلمون انه الحق** لانه لايستحيل على الله ان
يذكر ماشاء ولان ذكر تلك الاشياء فيه حكمة وضرب امثال وبيان
للناس ولان الصادق جا بها من عند الله **ماذا اراد الله** لفظة
الاستفهام ومعناه الاستبعاد والاستهزا والتكذيب وفي اعراب
ماذا وجهان ان تكون ما مبتدا وذا خبره وهي موصولة
وان تكون كلمة مركبة في موضع نصب على المفعول باراد
ومثلا منتصب على الحال اوالتمييز **يضل به** من كلام الله جوابا
للذين قالوا ماذا اراد الله بهذا مثلا وهو ايضا تفسير لما اراد
الله بضرب المثل من الهدى والضلال **عهد الله** مطلق في
اليهود وكذلك ما بعده من القطع والفساد ويحتمل ان يشار
بنقض عهد الله الى اليهود لانهم نقضوا العهد الذي اخذ الله عليهم
في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويشار بقطع ما امر الله
به ان يوصل الى قريش لانهم قطعوا الارحام التي بينهم وبين
المومنين ويشار بالفساد في الارض الى المنافقين لان الافساد
من افعالهم حسبما تقدم في وصفهم **ميثاقه** الضمير للعهد او لله
تعالى **كيف تكفرون** موضعها الاستفهام ومعناها هنا الانكار
والتوبيخ **وكنتم امواتا** اي معدومين اي في اصلاب الاباء او نطفا في
الارحام **فاحياكم** اي اخرجكم الى الدنيا **ثم يميتكم** الموت المعروف
ثم يحييكم بالبعث **ثم اليه ترجعون** للجزا وقيل الحياة الاولى
حين اخرجهم من صلب ادم لاخذ العهد وقيل في الحياة الثانية
انما في القبور والراجح القول الاول لتعيينه في قوله وهو

الذي

الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فوايد ثلاث الاولى هذه الاية
في معرض الرد على الكفار واقامة البرهان على بطلان قولهم فان
قيل انما يصح الاحتجاج عليهم بما يعترفون به فكيف يحتج عليهم بالبعث
وهم منكرون له فالجواب انهم لزموا من ثبوت ما اعترفوا به من
الحياة والموت ثبوت البعث لان القدرة صالحة لذلك كله الثانية
قوله وكنتم امواتا في موضع الحال فان قيل كيف جاءوا قد وهي
لازمة مع الفعل الماضي اذا كان في موضع الحال فالجواب انه
قد جا بعد الماضي مستقبل والمراد مجموع الكلام كانه يقول وحالهم
بعد ذلك لم تلزم قد الثالثة عطف فاحياكم بالفا لان الحياة
اثر العدم ولا تراخي بينهما وعطف ثم يميتكم وثم يحييكم بثم التراخي الذي
بينهما **خلق لكم ما في الارض** دليل على اباحة الانتفاع بما في الارض
ثم استوى اي قصد لها والسما هنا جنس ولاجل ذلك اعاد عليها
بعض ضمير الجماعة **سواهن** اي اتقن خلقتهن كقوله فسواك فعدلك
وقيل جعلهن سوا فالوحدة هذه الاية تقتضي انه خلق السماء
بعد الارض وقوله والارض بعد ذلك دحاها ظاهره خلاف ذلك
والجواب من وجهين احدهما ان الارض خلقت قبل السما ودحيت
بعد ذلك فلا تعارض والاخر تكون ثم لترتيب الاخبار **للملايكة**
جمع ملك واختلف في وزنه فقيل فعل فالميم اصلية ووزن
ملايكة على هذا افاعيلة وقيل هي من الالوكة وهي الرسالة
فوزنه مفعل ووزنه مألك ثم حذفت الهمزة ووزن ملايكة
على هذا مفاعلة ثم قلبت واخرت الهمزة فصار مفاعله
وذلك بعيد **خليفة** هو ادم عليه السلام لان الله استخلفه
في الارض وقيل ذريته لان بعضهم يخلف بعضا والاول ارجح
ولو اراد الثاني لقال خلفا **اتجعل فيها الاية** سؤال محض لانهم
استبعدوا ان يستخلف الله من يعصيه وليس فيه اعتراض لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)